[285] فيا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر، وبغيهما علي ! وهما يعلمان أني لست دون أحدهما، ولو شئت أن أقول لقلت. ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه (10) فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان. وا ما أنكرا علي منكرا، ولا جعلا بيني وبينهم نصفا (11) وإن دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما (12).

_____ (10) وإليك نص كتاب معاوية - على ما في شرح المختار الثامن من خطب نهج البلاغة من ابن أبي الحديد: ج 1، ص 231 -: بسم ا الرحمن الرحيم، لعبد ا الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، أما بعد فإني قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوسقوا كما يستوسق الجلب، فدونك الكوفة والبصرة، لا يسبقك إليها ابن أبي طالب، فإنه لا شي بعد هذين المصريين، وقد بايعت لطلحة ابن عبيد ا من بعدك، فأظهرا الطلب بدم عثمان، واعدوا الناس إلى ذلك، وليكن منكما الجد والتشمير، أظفركما ا وخذل مناوئكما ! فلما وصل الكتاب إلى الزبير، سر به وأعلم به طلحة وأقرأه إياه، فلم يشكا في النصح لهما من قبل معاوية، وأجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام. والظاهر ان هذا هو الكتاب الثاني الذي كتبه معاوية إلى الزبير وأن أول كتاب كتبه إليه - وإلى غيره - هو ما ذكره معنعنا نقلا عن الموفقيات في شرح المختار (193) من الخطب: ج 10، ص 235 ط الحديث بمصر، فراجع، وكذا الظاهر انهما مغايران لما ذكره في الحديث: " 321 " من ترجمة علي عليه السلام من أنساب الاشراف: ج 2 ص 257 ط 1.

(11) النصف والنصفة - محركة -: العدل والانصاف. (12) أي ان دمه قد شد وعصب بهما، فمن أراده فليطلبه منهما. _____